(٩) اعتقاد محمد بن إدريس الشافعي

(و١٥٠ هـ غزة - ت ٢٠٤ هـ مصر - من صغار[٤] أتباع التابعين)

قال يُونُس بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الْمِصْرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ -وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ- فَقَالَ:

١- لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا أَنْبِيَاؤُهُ، وَخَبَّرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ.

٢- لا يَسَعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَتْ لَدَيْهِ الْحُجَّةُ، أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهِ، وَصَحَّ عِنْدَهُ، بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ لا يَجُوزُ خِلافُهُ.

٣- فَإِنْ خَالَفَهُ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِهِ، فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ.

٤- فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ، لأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، وَلا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

---

(٤) أي صغارهم سنًّا.

٥- إِخْبَارُ اللَّهِ إِيَّانَا أَنَّهُ سَمِيعٌ.

٦- وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ، بِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]

٧- وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا، بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٨- وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا، بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]
وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

٩- وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا، بِقَوْلِهِ: ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ»[٥] يَعْنِي فِي جَهَنَّمَ.

١٠- وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، بِقَوْلِهِ: ﷺ لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ [٦]

---

[٥] أخرجه أحمد (١٠٥٨٨) (١٣٤٥٧) والبخاري (٦٦٦١)

[٦] «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ» أخرجه مالك (ت عبد الباقي ج٢ص٤٦٠) وأحمد (٨٢٢٤) والبخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٢٨-١٨٩٠)

١١- وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا[٧]، يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.

١٢- وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» [٨]

١٣- وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ [٩]

١٤- وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا، بِقَوْلِهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ» [١٠]

---

[٧] متواتر، أخرجه مالك (ت عبد الباقي ج١ص٢١٤) وأحمد (٧٦٢٢) والدارمي (١٥٢٠) والبخاري (١١٤٥) ومسلم (١٦٨-٧٥٨) وابن ماجه (١٣٦٦) وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨)

[٨] أخرجه أحمد (١١٧٥٢) والبخاري (٤٤٠٢) ومسلم (١٠١-٢٩٣٣) وابن ماجه (٤٠٧٧) وأبو داود (٤٣١٦) والترمذي (٢٢٤١)

[٩] أخرجه أحمد (٩٠٥٨) والبخاري (٥٥٤) ومسلم (٢١١-٦٣٣) وابن ماجه (١٧٧) وأبو داود (٤٧٢٩) والترمذي (٢٥٥٤)

[١٠] أخرجه أحمد (١٢١٠٧) وابن ماجه (٣٨٣٤) والترمذي (٢١٤٠) صححه الألباني وشعيب.

١٥- وَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ؛ لا يُدْرَكُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ بِالْفِكْرِ، وَالرُّؤْيَةِ، وَلا يَكْفُرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدٌ، إِلا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا

١٦- وَإِنْ خَلَّفَ الْوَارِدُ لِذَلِكَ خَبَرًا يَقُومُ فِي الْفَهْمِ مَقَامَ الْمُشَاهَدَةِ فِي السَّمَاعِ، وَجَبَتِ الدَّيْنُونَةُ عَلَى سَامِعِهِ بِحَقِيقَتِهِ، وَالشَّهَادَةِ عَلَيْهِ، كَمَا عَايَنَ وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٧- وَلَكِن نُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَنَنْفِي التَّشْبِيهَ، كَمَا نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

مصدر العقيدة:

[المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي ج٣٠- مخطوط]

و [طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ت الفقي ج١ص٢٨٣]

واستخرجها عادل آل حمدان في جامعه، ومحمد الخميس في «اعتقاد الأئمة الأربعة».